مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٧٧/١٢/٢٢

■ الرئيس يقـول لمجلة « شـتيرن » الألمانيـة :

لن أوقـع اتفـاقا منفـردا ولا أطـلب السـلام بأى ثمـن

اكد الرئيس انور السادات ،من جديد ، أن مصر لا تعمل بأى شكل من الاشكال لتوقيع اتفاق منفرد مع اسرائيل ، قائلا :- ان ذلك لا يخدم السلام فى الشرق الاوسط .. واضـاف أنه كان بامكانه أن يحصل على مثل هذا الاتفاق منذ فترة طويلة .

وقال الرئيس فى حديث هام لمجلة « شتيرن » الالمانية الغربية ان مصر بحاجة حقيقية للسلام ،

ولكنها لا تقبل سلاما بأى ثمن .

وفى حديثه الهام الذى نشرته المجلة الالمانية الغربية ركز الرئيس على عـدة نقاط أساسية فى مقدمتها :

● حالتنا الاقتصادية أفضـل بكثير مما كانت عليه فى عام ١٩٧٣ .

● لن يقوم نظام حكم شيوعى فى مصر أو فى هذه المنطقة لسبب بسيط هو أن الدين فى دمنـا . ونظـامنا اشتراكى فيه فرص متكافئة أمام الجميع

● زيارتى لاسرائيل تعنى استعدادنا لقبول اسرائيل فى منطقتنا ولا تعنى — كما زعم البعض — قبول القدس عاصمة لاسرائيل .

● اذا واصل الاسرائيليون سياستهم المتعجرفة بعد زيارتى للقدس فسيواجهون العواقب ، ولدينا كل الحق فى تحـرير بلادنا فى أى وقت اذا ما استمرت اسرائيل على سياستها القديمة .

□□ السادات يعلن فى حديث لمجلة « شتيرن » الالمانية :

لقد تحرك كل شىء بعد زيارتى لاسرائيل ونشأ موقف جديد فى الشرق الأوسط اذا واصل الاسرائيليون تعجرفهم فسيخسرون كل شىء ! أراد السوفيت مشاركتنا فى عوائد القناة بينما لم يضع الأمريكيون شرطا واحدا

أدلى الرئيس انور السادات بحديث هام الى مجلة « شتيرن » الواسعة الانتشار والتى تصدر فى المانيا الغربية، تحدث فيه عن التطورات الاخيرة فى قضية الشرق الاوسط خاصة الاتصالات الدائرة الان للاتفاق على اسس التسوية الشاملة للصراع العربى الاسرائيلى واقرار السلام العادل فى المنطقة .

وفيما يلى نص حديث الرئيس السادات لمجلة « شتيرن » الالمانية .

■ سؤال : سيادة الرئيس انك رجل العام فقد اظهرت شجاعة كما لم يظهرها رجل دولة غيرك لقد ذهبت الى عدوك ، ماذا كان السبب هل مل المصريون الموت فى سبيل الفلسطينيين .

□ **الرئيس : لقد مل الشعب المصرى ان يعيش منذ ثلاثين عاما فى حلقة مفرغة يبتشغل الجيل القادم ايضا.. ومصر تختلف عن الدول الاخرى فى منطقتنا .. وللمصريين تاريخ ٧ الافسنة وهم متحضرون والاخرون ببساطة ليس لديهم القدرة على النظر الى المستقبل .**

■ سؤال : ان الفلسطينيون الذين دلفمت من مصالحهم فى اسرائيل هم ضدك الان ولم يؤيدك رئيس منظمة التحرير الفلسطينية عرفات المعتدل وقادة الراديكاليين الفلسطينيين يخططون لاغتيالك ..

□ الرئيس : تعرفون اننى رئيس مصر منذ سبع سنوات وكثيرا ما اسمع مثل هذا الهجوم الشديد وتهديدات بالاعتداء . لقد تعودنا على ذلك ولكن الامر الذى يحزننى هو موقف عرفات لاننى اعرف حقيقة رايه وقد قاله لى .

■ سؤال : انه يقول لكم شيئا ثم يعلن شيئا اخر .

□ الرئيس : تماما ، ولم تكن المرة الاولى التى يحصل فيها ذلك .

■ سؤال : ماذا قال لكم ؟

□ الرئيس : لا استطيع ان اتحدث عن ذلك والواضح انه قائد معتدل ولكن نظرا لانه ضعيف فانه لا يستطيع ان يصارع جبهة الراديكاليين فى منظمة التحرير الفلسطينية .. وذلك ايضا مع السوريين .. وهذا فى الوقت الذى يتطلب الامر رجلا قادرا على اتخاذ القرارات الصحيحة ..

■ سؤال : هل تتمنى غير عرفات لمنظمة التحرير الفلسطينية .

□ الرئيس : ليس لى دخل بالمنظمة هذه مشكلتهم .

■ سؤال : لقد كنت ترغب من وراء زيارتك للقدس قبل كل شىء التأثير على الراى العام الامريكى الموالى لاسرائيل وقد نجحت فى ذلك فالمرة الاولى اعتقد اكثرية شعب الولايات المتحدة بان مصر وليس اسرائيل هى التى تعمل اكثر من اجل السلام .. هل تعتقد بان الراى العام فى الولايات المتحدة سيحث الاسرائيليين على تقديم تنازلات .

□ الرئيس : لم اقم بمبادرتى من اجل الراى العام فى امريكا فقد كانت موجهة فى الاصل الى الشعب الاسرائيلى والاسرائيليون يرغبون فى العيش معنا فى هذه المنطقـــة من العالم .. وانا اقول لهم حسنا لقد رفضناكم مدة طويلة والان نحن نقبلكم ولكن يجب ان تروا الحقائق الموجودة هنـا وان لم تفعلوا ذلك فلن يكون الامر سهلا بالنسبة لنا جميعا .

■ سؤال : لعلك تعنى بالحقائق مطالبك بانسـحاب اسرائيل من الاراضى العربيـة التى استولت عليها واقامة دولة فلسطينية فى الضفة الغربية .. ومناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل لم يتجاوب بعد مع تصوراتك .
هل خاب ظنك كثيرا ...

□ الرئيس : على الاطـلاق انا منتظر .. انا منتظـر .. ولدى صبر كبير ..

■ سؤال : لماذا لم تقم بالزيارة عندما كان اسحاق رابين رئيسا لوزراء اسرائيل فانه كان مستعدا لتنازلات اكبر ...

□ الرئيس : لقد كنت افضـل ان اتفاوض مع « الليدى » جولدا مائير.. فالسيدة الكبيرة كان لديهـا حقيقـة الشجاعة ولكن بعد حـرب اكتوبر ٧٣ مباشرة تركت منصبها ورابين كان ضعيفا ومثل هذه الخطوات تتطلب رجلا قويا..

لن أوقـع اتفـاق صلح منفرد مع اسرائيل

■ سؤال .. لماذا تعتقد انك

ستتوصل مع بيجين الى نتائج

افضل فحتى ساعة زيارتك فان الاسرائيليين يواصلون سياسة بناء المستوطنات على الضفة الغربية التى استولوا عليها ..

□ الرئيس : حسنا اننى لا انسجم « مع الصورة التقليدية للسياسيين » هذه المستوطنات بالنسبة لى مشاكل فرعية وعندما نحل المشكلة الرئيسية فان ذلك سينحل ايضا تلقائيا واذا واصل الاسرائيليون سياستهم المتعجرفة بعد زيارتى فانهم سيواجهون العواقب .

■ سؤال : ما هى ؟

□ الرئيس : لقد اتفقنا مع الاسرائيليين على عدم تبادل التهديد بالحرب واذا اتضح ان هذا القرار كان خاطئا فسيكون هناك موقف جديد وفى هذه الحالة ساطلع شعبى عليه وبعد ذلك نرى .

■ سؤال : يعنى هذا اذا ما اقتضى الامر الحرب مرة اخرى .

□ الرئيس : لدينا كل الحق فى ان نحرر بلادنا فى اى وقت .. وهذه حقيقة واذا استمر الاسرائيليون على سياستهم القديمة فسوف يخسرون .. يخسرون كل شىء .

■ سؤال : اذن اتفقتم مع الاسرائيليين هل ستعرضون ذلك على اقطاب العرب واذا اعترضوا هل ستوقع اتفاق سلام منفردا مع اسرائيل .

□ الرئيس : اذا لم يوافق الاخرون فسيكون هناك موقف اخر ولكننى لا اعمل باى شكل من اجل اتفاق منفرد فقد كان

بوسعى ان احصل عليه منذ مدة طويلة ولكنه لن يخدم السلام .

■ سؤال اذا الملك حسين ملك الاردن قد لامك لانك قد اعطيت اخر ورقة رابحة فى يد العرب بعد رحلتك لاسرائيل التى ارتبط بها الاعتراف بدولة اسرائيل .

□ الرئيس : انا لا افهم ذلك على انه لعب ورق او مقايضة ..زيارتى للقدس تعنى استعدادنا لقبول الاسرائيليين فى منطقتنا ولا تعنى قبول القدس كعاصمة لاسرائيل واذا كان الكنيست موجودا فى تل ابيب لكنت قد ذهبت الى تل ابيب وكان شارون هو خلق موقف جديد يأتى بامكانيات جديدة وقد نجحت فى هذا مائة فى المائة فقد تحرك كل شىء ولننتظر نهاية هذا التطور وكل شىء متوقف على بيجين وانا منتظر رده ...

الامريكيون : لا شروط
السوفيت : طلبوا الثمن !

■ سؤال : لقد دعوته الى القاهرة .

□ الرئيس .. لديه كل الحق فى المجىء الى هنا والتحدث الى برلماننا وان يعمل نفس ما فعلته فى القدس .

■ سؤال : هل تعتمد الامل على الامريكيين فى تنفيذ سياستك واذا كان الامر كذلك الا تخشى الدخول فى تبعية جديدة .

□ الرئيس .. الامريكيون لم يتدخلوا مطلقا فى شئوننا ولم يطلبوا منا شيئا مطلقا خذوا قناة السويس كمثال فعندما

جاء هنرى كيسنجر الينا قلت له اننى اريد ان انتشل حطام السفن من القناة .. والبحرية الامريكية هى الوحيدة التى لديها المعدات اللازمة لذلك وسالته هل ستساعدنى واجاب كيسنجر اعطنى ساعة من الوقت واتصل برئيسه وبالبنتاجون وقال لى بعد يومين ستصل الى بورسعيد حاملة طائرات هليكوبتر تابعة للاسطول السادس مجهزة بكل المعدات اللازمة ويمكن ان تبدا العمل تحت قيادة البحرية المصريةوبطبيعة الحال فقد وافقت على ذلك وكان السفير الامريكى فى القاهرة يخشى انه بعد ١٨ سنة من المواجهة مع الولايات المتحدة فقد تفتح البحرية المصرية النيران على السفينة الامريكية فقلت له ان شيئا من هذا لن يحدث وبدا الامريكان العمل وحتى اليوم لم يطلبوا شيئا مقابل ذلك

■ سؤال : ولا شروط

□ الرئيس .. لا شروط والسوفيت جاءوا بعد شهر وقالوا انهم يرغبون فى الاشتراك فى عمليات التطهير بالقناة وقلت لهم اتفضلوا وماذا تطلبون .. كانوا يطلبون مشاركتهم فى عوائد القناة وقلت لهم ان الامريكيين يعملون ذلك دون مقابل فعادوا الى موسكو .. وبعد شهر اعلنوا انهم سيعملون ايضا بدون مقابل وكان الامريكان قد انهوا فى اثناء ذلك المرحلة الاولى من عمليات التطهير .. ترون اننا مستقلون ومستظل مستقلين والسياسة السوفيتية هى ببساطة غليظة

■ سؤال : لماذا لديك كل هذه المصائب الكثيرة مع السوفييت بعد زيارتك لاسرائيل .. قارنك

بعض المعلقين السوفييت بهتلر عندما كان يبحث عن عملاء لسياسته ؟

□ الرئيس .. عندما قمت بزيارتي الاولى للاتحاد السوفيتي في عام ٧١ كرئيس سألت عن شحنات السلاح التي وعدوا بها سلفي ناصر قبل وفاته وقد كان لدى ناصر راي سيء في السوفيت ولكنه لم يتمكن من التحدث عن ذلك لانه لم يكن له حلفاء غيرهم .. وقد كان السوفييت مندهشين حقا بان ناصر قد اطلعني على وعدهم له وقالوا انهم على استعداد لارسال السلاح ولكن بشرط واحد هو انه لايجوز استعماله بدون موافقة موسكو فقلت لهم بصراحة اننى متنازل عن سلاحكم واننى لاابيع حريتي في الحركة لاحد وكان هذا هو اول نزاع ومنذ ذلك الحين والعلاقات بيني وبين الاتحاد السوفيتي متدهورة .

■ سؤال : رغبتكم في السلام في منطقة الشرق الاوسط صادقة بالتأكيد ولكن انت بحاجة الى السلام مع اسرائيل ايضا لاسباب داخلية .. اقتصادكم في حالة سيئة وليس بامكانكم خوض حرب

□ الرئيس .. لعلكم تعلمون ان لدينا الان في مصر نظاما ديمقراطيا متعدد الاحزاب ولدينا معارضة في البرلمان وصحافتنا حرة كل شخص يستطيع ان يقول ما يريده .. ويوجد البعض الذى يقول اننى قمت بكل ذلك لان اقتصادنا سيء هؤلاء عناصر معينة في بلادنا ناصريون وعملاء للاتحاد السوفيتي وهم يسودون كل شيء .

اقتصادنا اليوم أفضل من عام ١٩٧٣

■ **سؤال :** ولكن قامت فى مصر فى أوائل العام الحالى مظاهرات احتجاج عندما تقرر رفع اسعار المواد الغذائية ؟

□ **الرئيس : لقد قال الاتحاد السوفيتى بانها كانت انتفاضة شعبية وانا اقول انها كانت انتفاضة حرامية .. وبعد ذلك فقد اجرى استفتاء شعبى على سياستى واجاب عشرة ملايين بنعم و٥٦٠٠ فقط اجابوا بلا واذا ادعى البعض اننى ذهبت لاسرائيل بسبب الوضع الاقتصادى فهذا خطأ وعلى سبيل المثال دعوت مجلس الامن القومى للانعقاد قبل حرب اكتوبر بخميسة ايام واطلعته على ان اقتصادنا فى موضع سيىء وعلى الرغم من ذلك حاربنا ووضعنا الاقتصادى لا يمنعنا من اى شىء .**

■ **سؤال :** ولكن بدون شك يتبقى ان مصر فى حالة اقتصادية سيئة .

□ **الرئيس : حالتنا الاقتصادية افضل بكثير عن عام ١٩٧٣ وقد تلقينا هذا العام مساعدات قيمتها ٤ مليار مارك .**

■ **سؤال :** من السعودية والكويت وغيرهما من دول البترول العربية الغنية ؟

□ **الرئيس : لقد سددنا قروضا بمبلغ ٣ مليار مارك وصندوق النقد الدولى شهد لنا بان اقتصادنا يسير وينمو بانتظام**

وبطبيعة الحال لدينا مشاكل ولكننا سنتغلب عليها حتى عام ١٩٨٠ .

■ سؤال : ما الذى يجعلكم متفائلا ؟

□ الرئيس : ابتداء من منتصف عام ١٩٧٨ سوف يظهر نجاح مساعينا فى مجال توزيع التموين وفى عام ١٩٨٠ سوف نحصل على ضعف عوائد المرور فى قناة السويس وفى عام ١٩٨٠ ايضا سوف يتدفق البترول الذى عثرنا عليه تحت خليج السويس وسوف يعود كلاهما علينا بـ ٤½ مليار مارك سنويا وستكون سنة ١٩٨٠ سنة الاختراق لنا .

■ سؤال : اذا دام السلام ..

□ الرئيس : طبيعى .. طبيعى .. ولكن ليس هذا السبب الوحيد لرغبتنا فى السلام ..

■ سؤال : لاشك انك ستضغط عدد القوات المسلحة اذا اتفقت مع الاسرائيليين ؟

□ الرئيس : بالتاكيد ..

■ سؤال : وتدفع بالمليارات التى ستتوفر الى الاقتصاد .

□ الرئيس : نعم لدينا نسبيا اكبر عدد من الرجال تحت السلاح بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وتكاليف ذلك باهظة .. بالتاكيد نحن بحاجة الى السلام ولكن ليس باى ثمن .

■ سؤال : سيكون بامكانك اذن اجتياز حرب ؟ ..

□ الرئيس : لماذا خاف الاسرائيليون عندما قمنا بمناورة قبل زيارتى لاسرائيل

بعشرة ايام فقد كان لديهم خوف شديد لانهم يعرفون ماذا فى استطاعتنا ان نفعله ..

■ **سؤال :** نعود الى الاقتصاد .. نقادكم يتهمونك بأنك تسمح لعشرات من اصحاب الملايين بالاغتناء على حساب الجماهير الفقيرة ؟ ..

□ **الرئيس :** السوفيت وهم يدعون ايضا انه سيقع انقلاب عسكرى ضدى اذا كان الامر كذلك واذا كانت مفاصلى قد اهتزت فاننى لم اكن اذهب مطلقا الى اسرائيل ولو عاندت العالم كله هذه دعاية سوداء من دوائر تحقد على ولكن فى مصر تسود الحرية قد اغلقت مراكز الاعتقال فى مصر منذ ٦ سنوات ولم ولن اعيدها مهما كان الامر ..

لن يقوم نظام شيوعى فى هذه المنطقة

■ **سؤال :** لو تأخر الاختراق الذى اعلنتموه لعام ١٩٨٠ قليلا ابلا تخشى ان تؤثر الدعاية الشيوعية على جماهير بلادكم ؟ فالزعيم الفلسطينى الراديكالى الماركسى جورج حبش يريد أن يجعل من القاهرة « هانوى » ينطلق منها لتحرير العالم العربى بأجمعه

□ **الرئيس :** هو مشكلة لاطباء الامراض النفسية مثل القذافى وهؤلاء مرضى فى عقولهم ولتتاكدوا انه لن يوجد فى مصر فى هذه المنطقة كلها نظام حكم شيوعى لسبب بسيط وهو ان الدين فى دمنا ..

■ سؤال : ولكن الدين ليس بديلا للحق فى الاضراب وهذا لا يوجد فى مصر ! ...

□ الرئيس : فى المسانيا فى نظامكم الراسمالى افهم اذا اضرب احد لان راسى المال يعمل ضد مصالحه ولكن نحن لدينا نظام اشتراكى ويوجد لدينا أمن اجتماعى ومنذ مئات السنين يوجد لدى المصريين لاول مرة تكافؤ فى الفرص سواء كانوا اطفالا او حملة دكتوراه او ضباطا او عمالا والعبرة فى مدارسنا الان بالقدرات فقط .. وعلى سبيل المثال ابنتى نجلة رئيس الجمهورية كانت ترغب فى دراسة العلوم السياسية ولكن نظرا لانها لم تحصل على المجموع اللازم فقد اضطرت الى دراسة الفنون وليس للقب اى دور على الاطلاق .

■ سؤال : ولكن ما العلاقة بين هذا الحق فى الاضراب وهو احد الحقوق الاساسية فى الديمقراطية؟

□ الرئيس : ليس للعمال فى بلادكم حقوق كثيرة مثل تلك الموجودة لدينا فعندنا لا يجوز فصل العمال والتامينات الطبية لدينا مجانية والتدريب والتعليم مجانى ايضا والاضرابات العمالية قد توجد فى المانيا واليابان وامريكا ولكننا لم نصل بعد الى هذه المرحلة فنحن نضع الان اركان نظام جديد فكيف استطيع ان اوافق على حق الاضراب اذا كنا نبدا من الصفر ولدينا هذه المشاكل العديدة .

■ سؤال : هذا يعنى انك لا تستبعد ذلك بالنسبة للمستقبل ؟

□ الرئيس : اذا بقينا على نظامنا

الاشتراكى بتكافؤ الفرص للجميع لن اسمح بذلك اما اذا اخترنا النظام الراسمالى فسيوجد هناك حق الاضراب ..

■ سؤال : هل الطريقان سيكان بالنسبة لك ؟ .

□ الرئيس : سيكان بالنسبة لى وللشعبى

■ سؤال : سيادة الرئيس سيقوم هيلموت شميت بزيارة بلادكم هذه الايام انك تعرف العلاقة الخاصة بين المانيا الاتحادية واسرائيل ماذا تاملون من بون ؟ ..

□ الرئيس : هل لديكم علاقات خاصة باسرائيل مثل امريكا ؟

■ سؤال : تاريخنا الحديث لم ينس سواء فى اسرائيل او فى المانيا الاتحادية لقد زرعه بنفسك فى اسرائيل نصب الضحايا اليهود!

□ الرئيس : لقد كان ذلك مروعا ولكن ينبغى عليكم عدم الاسترسال فى الشعور بعقدة الذنب وقد انقضى وقت طويل على ذلك اما بالنسبة لهيلموت شميت فانى احمل له مشاعر كثيرة « احبه كثيرا » وعموما الالمان محبوبون فى بلدى وهم شجعان وذوو موهبة فى كل المجالات فى العلوم والامور العسكرية والاختراعات وقد آن الاوان ان تساعدنا بلادكم .

■ سؤال : حتى سياسيا ؟

□ الرئيس : نعم لقد تناقشت من قبل مع شميث حول ذلك وهو على استعداد للمشاركة فى الضمانات الدولية الخاصة بالتسوية السلمية فى الشرق الاوسط ■